

الملعون:

يَمْشِي، يَسُبُّ، يُدَخِّنُ سِجَارَتَهُ

نسخة إلكترونية

كتابة حرة

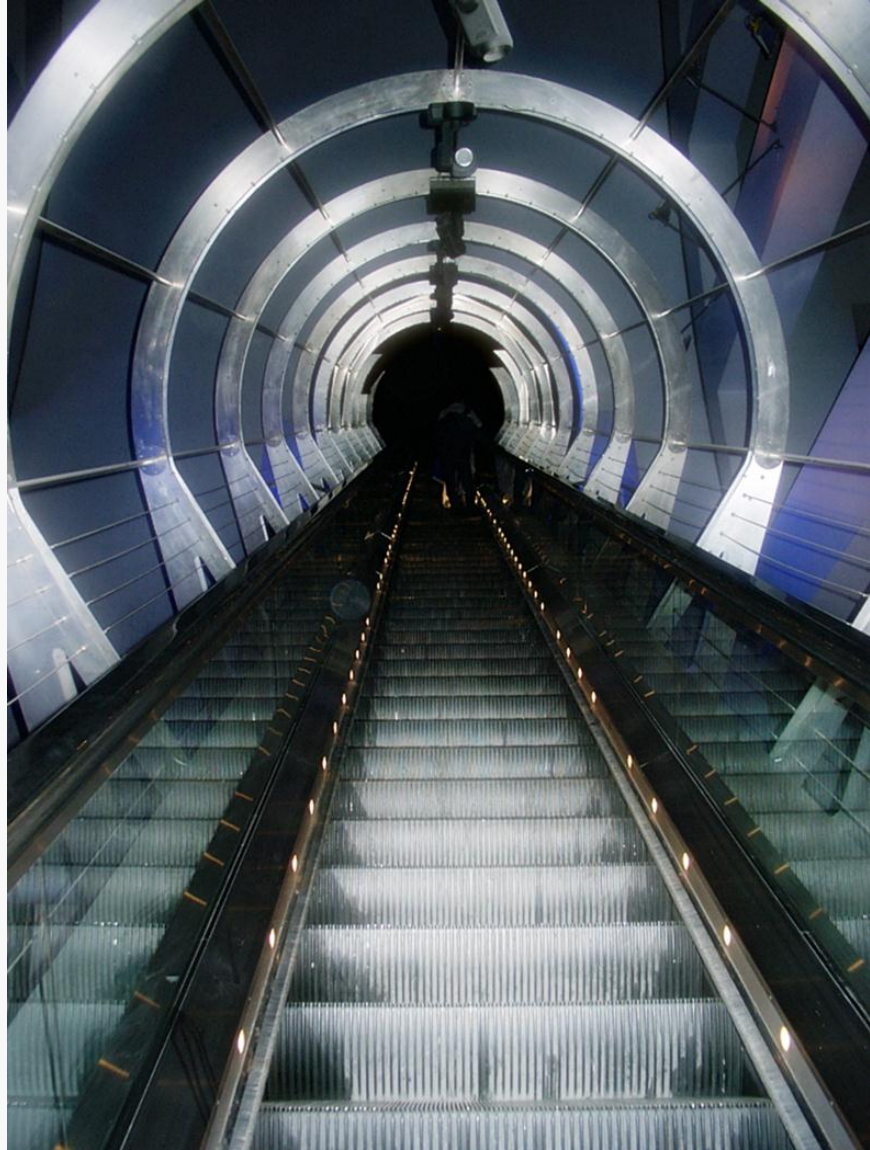
محمد رضا

إهداء

لا أكتب لنفسي فقط،
أكتب لي، ولك أيضاً
أيها المجنون مثلي، مثل الجميع
فتباً لنا!

إهداء آخر

لا أحد يستحق.



عَداء الصمت



أمشي في الشارع.
أشعر أنّي آل باتشينو.
طائر الصمت يحلق فوق دماغي،
الشيطان يتلاعب كالأرنب.
"ولست متأكداً من أن في الحذاء أحجاراً، تشد من أزر قدمي.
لكني سأمشي"

تنتابني أحياناً رغبة في العدو.
في رمي حقيبة اليد السوداء.
أن أنثر الكتب، وأركل الهاتف النقال.
أن أركض.. بكل ما أوتيت من سخطٍ
صارخاً بالمارة كقطار الرابعة صباحاً:
إلام تنظرون؟

قد تصدمني سيارة تترنح
فأتكّوم على بعضي /
لأندحرج / لأشهب / لأقفز راكضاً،
أقفز من فوق بائعة الخضروات،
وأتابع رحلتي الرمادية:
من المجهول / إلى المجهول.

شعري كالمشردين
ملهوف على اللاشيء.
كاره خلق الله.
ألته كالكلاب العطشة.
دمي النازف يحرق ركبتي
كتبي إسفلت، وقاري كاذب

وربما أعود لقميص الهدوء.
مكوماً قرطاسيتي، وخلايا الجسد المكسورة
وأغني..
ببقايا الأدرينالين
كمن لم يفعل
ما فعل.

إسعاف بطيء



كلما صرخت أغيثوني. يهطل المطر
انظر للسماء الدنيا،
أقلب فيها ذات اليمين، وذات الشمال.
كمن أضع زر القميص في درج المكتب.
كامرأة تفتش عن سوس الأرز.

أبحث عن الشمس
"وكل ما خلا من الشمس، يذوب في الظلام"
وأهتف:

يا سماء، لم أرد مطراً
يا قُدرة، أهذا ما استحق؟

لا شيء يمنعني الآن
لا شيء يشد قدمي / يُثقلها
إرادتي كاملة.
أنا الحر الحرير، الملعون من الراحة
أنا سليل أمجاد نفسي
وابن الغد.

الأيسر..
الذي وجد الكون أيمن الذراعين
وأيسر العقل
عكس اتجاهي يسير المشاءون
"وأسير كالهائم في وجه الليل،
ويبتغي جبل المعراج"

من أنا يا خلق الله،
من أنتم؟
مَنْ مِنْ هؤلاء الرابضين في صمت الجنون أنا؟
صوت الإسعاف حارق
عواءه يلذعني،
ولا أرى أحدا.

السلالة



يقولون باستمرار:

أذهب إلى يد الجدة،

خذ بركاتها يا ابن البارحة

اجمع ما استطعت من أوراق خريفها

فلربما أتاها ربيع قريب،

يمحق المسافات.

أكره جدتي.

أكره الروح والريح والمنزل / البيت

أسلم بيسرى يميني

تقول من تحت ضرسها الأخير، كجدات الأبيض والأسود:

كيف حالك يا بني؟

ولا تنتظر الإجابة!

أريد أن أصادق "عماد أبو صالح"
ونسكب ماءً على تلفازها
أن أدفع عمتي الأثقى أرضاً
وأقرص في وقت التفاتة، ولدها المتخلف.

أن انتحي بابنة عمي العانس
وأمضغ بلساني شفيتها،
حتى تلين وتطرى
كعود قصبٍ ممصوص

وأغني:

"لقد كانت طرية.. طرية
كالثلج و الينابيع
لقد كانت سنبله طرية
ولذلك التقطتها بمناقيرها العصافير
لقد كانت طرية.. طرية
تركض بقدمين حافيتين فوق سهل أجرد"

* من قصيدة لرياض صالح الحسين

وألعن النسل،

كمن قضى عقدين مع سجانٍ كافر

وأرْمق جدي في إطاره، ينظر بشموخ للأمام

في بزة العسكر

ويحتقروني.

سباب حريف



لم أسرق الساعة يا أبتى،
ولن تطلق أمي لأجلها
خذ من طبق أخي ما شئت.
خذ طبقي وشوكتي
دع لي اليتيم

اضربني بثعبان حزامك
أعطني سبباً لألعنك أمام الشعب،
كأنني سأفلت من العقوبة،
"وأسمع في أذني تهويدة الأحرار"
وأسمع صراخ النسوة الأعراب في السوق
وأدعية المارة الحانقين.

.. فلتخف يدك،

تخرج سوداء بكل سوء

دس الفلفل الحريف في فمي

اقتل الطفل الذي اقترفته.

لكني برغم الجحيم

"وبرغم الحزن الساكن فينا، ليل نهار" *

سأشتم وأسب، كما يحلو لي

واستلق على عمودي الفقري،

مخنوق الأنفاس من الضحك

وأشير بإصبعين كأني أقتلك

ويا للغرابة

لن تموت!

* من قصيدة لنزار قباني

الأديب المدخن



كلما كتبت قصيدة، زادت أعباء الروح
كأنني أب، أنجب قبيلة من المواجه
"وكم كنت أود أن أكون طفلاً سينمائي،
تأته من الأب الحق،
ويوما سيلتقيه"

لكنني في هذا الآن:
سأترك أولادي على قارعة المسجد،
ليتسولوا لي،
ما ينشر ديواناً آخر
أوقع إهداءته على أقفيتهم
وأدخن سيجارتي - ذات الكعب الأحمر -
مخفياً آثار الحقن، على جدار الوريد

وأشير للجمهور أقول:

انظروا، انظروا

"يحدث أن يتحول النبيذ، إلى مُجمعِ الكُتُب"

انظروا، كم كنت أباً باراً

وأماً تكلّى

أيها الأغبياء.

نسوة فى الشرفة



فى المرة التالية التى سأسمع فيها جارتى - ذات المؤخرة -

تزعق بصوتها المتجشئ

للجارة الأخرى / العاهرة العليا

سأخرج رأسى كالخلد منادياً

أن اخرسا أيتها الكلبتين

وأرسلنى لى يا مؤخرة العفن، وجبتي من المروفين

وابنتك الصغرى

ذات العشرين صيفاً

لأفرغ عليها غضبى الشاب

ولعنتى..

التى ستستقبلها بفرح عبثى، وضحكات ماجنة

تشخذ أعضائى

كأنها دعوة أخرى

لـ قِمارٍ

من نوع مختلف.

ارتظام فى صفة الأءوة



كانت أمى تدعونى بـ "عدوّ نفسه"

ولم تتوقف!

أءى الصغرى لقببنى "بالغلاوى"

وفى المدرسة:

كنتُ "الدّب القطبى" أو "الغلس"

لم تُصايقنى الألقاب

ولم أفك كثيراً عندها.

مع أنّى لم أءنق أى هر فى طفولتى

ولم أءحرش جنسياً بالجاراء، أو أسرق نقودَ إءوتى

أى أننى لم أفعل

كل ما ىتوجب على سفاحٍ ىءترم مهنته فعله.

زملاء الصّف صَفَعوني في أوقات النّجاح
وشتموا والدتي بَعَدَ كل إجابة صحيحة
في درس العلوم

"أنا الطالب المتفوق الذي
تحول بقدرة قادر،
إلى عفريت العلبة"

أبي كان فخور بتفوقي
قبل الامتحانات ينفخ بالونات عقلي:
هذه المرة سأعطيك مئة ريال
هذه المرة سأشري لك دراجة
هذه المرة ستكون سيد المنزل، والفارس الأوحده.

اعتدت أن أكافأ على قفائي
لم يزعجني هذا أيضاً،
لم تك تلك أكبر مشاكلي
في تلك الآونة

ما أزعجني بحق:
أن يصرخ أخي بوجهي
لأن تكتكة لوحة المفاتيح، تقض مضجعه
وتتلاعب بعوالم النوم.

ما أزعجه فعلاً:
صوت ارتطام الكرسي الأزرق
برأسه والجدار.

ما أزعج أختي: آثار الدماء
ورائحتها

ما أزعج صديقي الأوحـد:
انكسار الكرسي على الطابعة، التي يحتاج
لطباعة بحثٍ مهم:
عن العلاقات الزوجية، خارج أطر السرير
طلبه منه على عجل
معلم وهمي.

نم أر الكواكب



لشخصٍ كأبي

أن تغطي لحيته نصف القميص.

لكن من العيب، أن يظهر من العدم،

ابنا يدخن باستمرار، ويصق الفنون

وإن كان طبيباً هذا الولد

"لا يكفي أن تكون دكتوراً وشاعراً يا محمد.

صلي وصل وادع إلى الخير

ولا تغني للشياطين في الحمام

هيفاء قنبلة الأشياخ، إيسا نظرية النصارى

سيلين ديون عميلة فيدرالية.

اتبع سبل الرشاد، وإلا كان الجوع حليفك

والغضب نشيد الأناشيد"

ولأني لم أره ينظر من الثقب، على خادمة لعوب
ولم أرفع الهاتف مرتين، أثناء مكالمة عمل هامة جداً
ولم أشاهده بالطبع،
يلقم المال لعاهرة مشرقية

كنت بارزا كالفضائح
الولد العاق المعاق
ذو المليون ذنب،
التي تكفي لردم النيل مرتين
وواجب عليه أن يتعاط النوافل
عند كرسي الوالد
ويقبل قدم الأم
باستمرار فاحش.

سجائر سوبر



كنا سعداء.

سعداء كليوثٍ وجدت في مصيدتها نعجة

ساقها قدر باسم.

نذهب بعد آخر محاضرة، لأول قاعة أفرح في طريق الرجوع

والمعاطف البيض تنام على أذرعنا كجلود الأرناب.

ونقتحم الأزفة.

نحمل صاحب البزة السوداء على أعناقنا

نطوف القاعة مرتين

أصداء أغانيها تقرع الجدران

ونسلم على العروس

نقبل خديها بحرارة تكفي لرنين كل الهواتف

نقف في دورة توزيع السجائر
نرقص على اهتراء الطاومات
ونغادر كالريح بعدما:
انتحر المأذون،
وشرعت أخت العروس في صراخ هستيري،
مجهولٌ الأسباب.

الثانوية العصامية



"خدعة مأكرة" هذا ملخص كاف.

بعدها شاهد كل الصور، قال:

إنها لا تساوي أكثر من خمسة عشر ريالاً

باتت محروقة / شاهدتها / حفظتها في تجاويف عقلي.

كدت أنفث دخان السيجارة في وجهه

لكني لم أك قد عاودت التدخين

وقتنّذ

في الطابعة حشو ثلاثين صورة أخرى

اشتراك الإنترنت مستمر

معي موقع تبرع به صديق مخلص

لعاهرات أمريكا الجدد

سعر العاهرة وحدها على ورق عادي، خمسة رياللات
على ورق كوداك للفوتوغرافيا، سبعة
أما مع شريك لا تظهر أغلب أعضاؤه
فتلك عشرة كاملة

العم سيد بائع مرطبات الجلد، ومزيلات القشف والفازلين
صار ثري بما يكفي
لإلحاق ابنته الوحيدة بمدرسة خاصة
لتعليم الرقص على الجليد.

أصدقائي المشتتين لا يغادرون كراسيهم
إلا للضرورة القصوى
وأنا الثري الصغير، ذو الشعرة الواحدة
في أشد مواضع الجسم
حساسية و

إ

ر

هـ

ا

ق.

تعبير لفظي عن روح تالفة



أكره الدميمات،

والفاتنات

وما بينهما

وأعشق المرأة العربية،

بكل عنجهيتها ورفضها وليونتها

وأكره الناجحين بأرديتهم

وابتسامات الصور الفخورة

التي تزكم منافسي

أكره الفاشلين والأغراب

أكره عنوان هذه القصيدة

أكره سخف الإنسان وتكبره على باقي خلق الله

وأكره الفقراء الباكين على ظلم الدنيا

وهم يتنفسون الغش، والمخدرات، وشلل الأطفال

أحب التلفاز.
أعتبره أنجع اختراعٍ في تاريخ الكون
وأشمنز منه
هذا يبكي دون بكاء
هذه تخمش جلد الممثل
بشيق اصطناعي
طفل يمسك ذيل أمه، وينبح على أخرى.

وأحب تصحيح أخطاء المذيع
ونقد أشباه الشعراء، والشعراء
وأكره عائلة البرغوثي بأسرها
وتأسرني رغباتي.

جنوني يزار من قبح الحبيبات
ومن حر الصيف،
وممن يحبون الصيف
ومن تغير وجه الفيس بوك مرتين في العام
وأخاف أن أكون من علامات اليوم الآخر

أكره من يعرفني كطبيب، ويمتدح هذا
وأكره من يحب الشاعر فيّ
وينسى اتقاني لفنون الطب
وأكره باقي الأطباء

تبكييني قصص البؤس
وأتخيل موسيقى بداخلي تشيع الأحداث
"وأحب الفتيات اللاتي ينظرن بتيه،
إلى محطات القطار"
وأكره الروايات الطويلة
والشعر القصير.

وقبل أن أنام:
أحرق رنتي
وأضع ذراعي تحت الوسادة
وابتسم كثيراً للكراهية،
ولسادة الحلم.

جروح معطرة بالكاكاو



لماذا يؤلم العطر حين نغرق الجروح به؟
ويتحول الديتول إلى الأبيض مع الماء؟
ولماذا وضع القدامى مسحوق الكاكاو على الجروح أيضا؟

"لماذا تمطر الدنيا عند صور الشهداء؟"

لماذا تسألني ما بك

إذا لم تكن لديك آذن تسمعني؟

ولماذا يخرج اللؤلؤ من جروح المحار؟

لماذا تجرحنا الحقائق هكذا؟

ونصرخ بـ آه:

عند الوجع / والشبِق / والرضا / والمفاجئة؟

لمماذا أنت أنت،

وأنا أنا

تقرأ ما أكتب، وكلك حماس حقيقي

باعتبار أنك صديقي الصدوق

وتنسى أنني كنت أسبك

من أول هذا الديوان

إلى آخره؟

تبغ ومسبحة



نظرت بعسل عيونها وأقداح قهوتي تنبندق

الدخان معلق في أوكسجين المقهى

وبحنان درامي

"كأنها ملاك أوشك على سكب ورود الخريف"

ويدها الطرية كالكيك الإنجليزي الطازج تغرق كفي

وقالت: ما أكثر ما يُحب فيّ يا محمد؟

قلت: نهذاك في استدارتيهما

احمرت وجنتاها كمرابي التوت وقالت:

لم أقصد هذا المنطق أيها المتوحش!

قلت: لا يهم ولكني أحبهما

- وروحي؟

قلت حين تشهقين للذروة أسفل مني

تتحول خلاياك إلى عصير رمان

وأحب رائحة جسدك / طعم لسانك
احمرار عينيك في الإرهاق /
لهاتك الخافت /
حروف جرك وجري نحوك.

أغمضت تهز رأسها، قالت:
أنت مزعج بحق
"لم تخرج الكلمة
إلا وأنا اقتنص رذاذ الشاي
من فوق شفتيها، وكعبي يركل كرسي الطاولة المقابلة
ليسقط الشيخ الوقور
وعلى جلبابه بقايا التبغ والقهوة
وفرط مسبحته"

الشلل علامة الـ.....



كُلما مَررت من أمام الصيدلية، أجدّه يتحدّث مع سائقي التوك توك
ويهز رأسه بانفعال طبيعي
وعندما يقابل أبي - ذو اللحية البيضاء -
كان يهزها أبطأ من المعتاد
على الأقل بالنسبة لي

قال بأسى مفتعل:

إنها ابنتي الوحيدة بعد وفاة الأم:

الطبيبة / الحاجة / الثرية

وورثت الخزانات والخزائن وأرتال المال

كلما تقدم أحدهم

أجد في عينيه علامة الدولار

فأتراجع.

- محمد

تعال بعد انطلاق المدفع

كنت سعيدا بالدعوة
كعكبوت وجد في الشباك خنفساء
كنت في منتهى السرعة

وجدتها كبقايا دبابة.
ملينة بالخراب والزوائد والبقع
وأنا قد أجلسني الهول على أقرب الكراسي للباب
تساءلت في نفسي:
هل قصفت طائرات التحالف مدينة نصر؟

قالت: أحب العيش في لاس فيجاس
قلت: وأنا أحب النبي
ردت: راتبي زهيد، ثلاثة آلاف في الشهر فقط
قلت: الحقراء! منتهى الغبن.
إنهم كالخراتيت*
تمص دم الطيبين أمثالك، وتتركهم جثثا للنهر
ويسمونها رواتب!

* اسم آخر لوحيد القرن الأبيض لا تعرفه بيسان خبريك

أحضرت لي طلبي الأخير / الشاي
كان الشلل قد وصل لوسط عمودي الفقري
ويدي اليمنى تنمل.
وقفت - أو قل حاولت الوقوف -
قلت كمن تذكر الحوت في حمام السباحة:
نسيت هاتفي في درج السيارة.
ركضت كالمذوغ
لأجلس إلى جانب الطريق
تغني في أذني صافرات القطارات
وأدخن خمس سيجارات تلو بعض
على سبيل الانتحار
والاحتفال.

أوسكار الثورة



"الثورة تطفئ شعلة الإبداع"

- تبا أوسكار وايلد! -

أسلمتني هراوة غردت على دماغي

إلى يد الشرطي الصغير / القصير / القبيح / الخانع

وكزته في الصدر، كموسى والذي من عدوه

قلت: دعني، دعني / وركضت

وكأي تائر يعتز بثوريته

درت في "التحرير" أوزع صكوكا على الجردان

هذا أخذ لعنتي / هذا أدركته مسبة / هذا شرب بصقتي

الباص المخصص للشرطة

رنيته مدهش بقرع الكتب

بعض الرفسات لن تؤذي أحد

لكن اللواء المبجل، كان لابد من تغذيته
غصني زيتون من حول العنق / سحب لغطاء الرأس
وركض ثم ركض
تأرجحت دهوني كثيراً يومها
قرص تحت اللسان مهم ليوسع الأوردة
ثم لفاقتي تبغ
لأضيق ما اتسع

في الطريق إلى المنزل
كان لابد من أن أوسع السائق على صدغيه
ليقلل الأجرة
وهتفت:
أي أحمق قال أن الثورة
تطفئ جذوة الإبداع؟



"أكره أن ألقى نظرة على الجسر."

سنفور الغضبان



"وها أنا ذا / حقيبة المخدرات في يد،
وفي الأخرى حقيبة المال، للمرّة القادمة،
وأشعرُ بالسلامِ المُطلق."

فيلم: الأشياء التي فقدناها في الحريق



"أنتَ لا تكْرهني /

أنت تكره الصورة التي كونتها عنّي

وهذه الصورة ليست أنا / إنها أنت."

أدونيس

"ونفس وماسواها، فالهمها فجورها وتقواها"

رب العالمين

إن لم يعجبك فلماذا لا تشارك به أصدقائك الأوغاد

على تويتر وفيس بوك أو ما شابه؟

السيرة الأدبية لـ د. محمد رضا



محمد رضا محمد فرج الجابري
شاعر قصيدة نثر - قاصّ - ناشط

عضو عامل بنادي الأدب التابع لقصور الثقافة
عضو اللجنة الطبية لجمعية رسالة الخيرية
عضو حركة شعراء العالم - تشيلي
عضو حركة شعراء من أجل حقوق الإنسان
مترجم متطوع بشبكة أصوات عالمية - سابقاً -

له:

"شخصية عامة" نصوص شعرية
دار اكتب للنشر والتوزيع ٢٠٠٩

"مزاج ثقيل مع كائنات عاقلة" قصائد نثر
طبعة محدودة ٢٠١٠

للتحميل <http://www.4shared.com/f/FjgY1TMw>

"من غيابات الحب" شاعر مشارك
مركز التكعيبية الثقافي ٢٠١٠

إعداد وتقديم كتاب
"أربعة وعشرون قيراط"
نصوص نثرية ٢٠١١

تحت النشر:

"الألوان على أشكالها تقع" شعر - دار ميريت
"كل ما قاله الراعي للجيل" شعر
"في مدى النسيان" مجموعة قصصية
"دون أن ترف لها وردة" قصيدة

له مدونة أدبية تحت اسم:
كل ما قاله الراعي للجيل

وعنوانها الإلكتروني:

<http://www.hammood.blogspot.com>

الفهرس

| | |
|----|-------------------------------|
| ٥ | عداء الصمت |
| ٧ | اسعاف بطيء |
| ٩ | السلالة |
| ١٢ | سباب حريف |
| ١٤ | الأديب المدخن |
| ١٦ | نسوة في الشرفة |
| ١٧ | ارتظام في صحة الأخوة |
| ٢٠ | لم أر الكواكب |
| ٢٢ | سجانر سوير |
| ٢٤ | الثانوية العصامية |
| ٢٦ | تعبير لفظي عن روح تالفة |
| ٢٩ | جروح معطرة بالكاكاو |
| ٣١ | تبغ ومسبحة |
| ٣٣ | الشلل علامة الـ |
| ٣٦ | أوسكار الثورة |